السياسات الأمريكية في منطقة غرب آسيا

التقدير الأسبوعي

من 8-2-2021 حتى 15-2-2021

W.A.R.C

أولاً: لبنان

1- رغم الحشد الديبلوماسي المبالغ فيه في مراسم دفن الناشط لقمان سليم القريب جداً من الأمريكيين فإن اقتصار ردات الفعل الامريكية بلبنان فقط على هجوم افتراضي كبير ضد بيئة حزب الله مدعم بتصريحات نارية من شخصيات لبنانية مكروهة في هذه البيئة دون اللجوء إلى توتير الشارع يعتبر مؤشراً قوياً على أن الشارع المحسوب على واشنطن ملزم بمخطط وبرنامج صارم ولا يمكن استدراج الأمريكيين خارجه مهما بلغت أسباب استدراجهم أو استفزازهم.

2- في مواجهة تقديرات امريكية غير رسمية تتوقع أياماً سوداء قادمة في الشارع اللبناني بكامله برزت إشارات متطابقة من مراكز أبحاث أمريكية وازنة تدعو صانع القرار الأمريكي إلى عدم المغامرة في تحدي ثوابت حزب الله اللبنانية والضغط عليه أكثر حتى إشعار آخر ومواجهة صبره الاستراتيجي بصبر مماثل بالاستفادة مما تركته ضغوط إدارة ترامب من إرث مقيد يبدأ من بيروت وينتهي في طهران.

ثانياً: كيان العدو

1- الرد الفوري لنتنياهو على موقف وزير الخارجية الامريكية توني بلينكين حول وضعية الجولان يكشف عن تفاوت كبير في النظرتين الاسرائيلية والامريكية للسيادة على هذه المنطقة وهذا التفاوت مرشح للتظهير أكثر في المستقبل حيث يبدو أن إدارة الأمريكية الجديدة أفصحت عن سياستها "الجولانية" التي تعترف بحقوق ومطالب "إسرائيل" الأمنية في الجولان دون أن تعترف بسيادتها عليه وهذا ما قد يعيد الأمور إلى ما قبل حقبة ترامب.

2- لا زال الاحتمال كبيراً بأن أجهزة الاستخبارات الاسرائيلية تخطط لعمل أمني صاخب ضد هدف إيراني خارج المنطقة فللأسبوع الثاني على التوالي تسلط الدعاية الاسرائيلية الضوء على العمليات الأمنية الإيرانية الخارجية حيث نقلت عن لسان الموساد أنه يتابع نوايا إيران الانتقامية التي تعتمد على وسائل استخبارية متنوعة وأن "المعطيات الإسرائيلية تتحدث عن امتلاك إيران لبنية تحتية كبيرة للهجمات المسلحة في جميع أنحاء العالم، وتعتمد على النطاق الدبلوماسي لوزارة الخارجية الإيرانية".

3- في الوقت الذي انضم وزير الدفاع الاسرائيلي بني غانتس إلى رئيس أركانه ودعا إلى أن يكون احتمال شن ضربة على منشآت إيران النووية في جدول الأعمال، وجه الرئيس الإسرائيلي، رؤوفين رفلين، بإبقاء الجيش على أهبة الاستعداد. تسعى القيادة الاسرائيلية إلى مقايضة موافقتها وتمريرها لعودة واشنطن إلى الاتفاق النووي مع إيران بإلزام إدارة بايدن بـ "اتفاقية موازية" مفصلة تتضمن نقاط اتفاق في مواجهة الخطوط الحمراء التي يجب ألا تتجاوزها إيران وتستخدم كوسيلة فعالة لكبح البرنامج النووي الإيراني وتعزيز البديل العسكري الإسرائيلي وتحسين فعالية الخيار الأمريكي، على أن تغطي هذه "الاتفاقية الموازية" كلا من المدى القصير والطويل. ترسم فيها خطة عمل مشتركة (أمريكية – إسرائيلية) يتم اللجوء إليها حسب طلب الاسرائيليين في حال تبين خطأ تقييم الأميركيين المتفائل للاتفاق.

ثالثاً: سوريا

1- تستمر التحضيرات الأمريكية اللوجستية لإقامة عسكرية أطول في سوريا في الوقت الذي بدأت فيه الإدارة الأمريكية هذا الأسبوع عملية سياسية طموحة من خلال حوار يرعاه البيت الأبيض ويهدف إلى تطوير شكل الإدارة الذاتية في شمال شرق سوريا لتضم أقوى الجماعات الكردية السورية التي يرتبط بعضها بحزب العمال الكردستاني ويأتمر بعضها الآخر بأوامر من إقليم كردستان العراق إضافة إلى "قسد" التي ستتولى حماية آبار النفط السورية بمؤازرة أمريكية ويبدو أن أحد أهداف استمرار الوجود العسكري في شمال شرق سوريا سيكون حماية الإدارة الذاتية الكردية المؤقتة في سوريا حتى إشعار آخر ويبدو أن عودة "قسد" إلى سلوك تحدي الحكومة السورية يصب في هذا المجال وقد يتعاظم مستقبلاً بمباركة أمريكية.

2- في حال استمر الموقف الأمريكي بموضوع السيادة على الجولان بالاعتراف بحق إسرائيل الأمني فقط دون السيادة على المنطقة والذي برره "بلينكين" بضعف الحكومة المركزية السورية فقد يلجأ بهذه الحجة "الإسرائيلي" إلى إعادة الاتصال بالفصائل المسلحة السورية التي قاتلت الدولة والتي تعامل معها العدو في الجولان المحرر خاصة وأن معظم تلك المنطقة تقع تحت مسؤولية القوات العسكرية الروسية مع وجود رمزي للجيش السوري.

3- تتجه وزارة الدفاع الامريكية (التي باتت تتحدث بشكل مستقل عن الأطر الأمريكية السياسية التي تتعاطى بالملف السوري) إلى عقد تفاهم عسكري جديد مع الجيش الروسي في سوريا يعيد تحديد مناطق عمليات الطرفين وترتيب المجالات التي يتداخل فيها نفوذهما ولا سيما في الجو.

رابعاً: إيران

التشدد الأمريكي في فرض خارطة طريقه الخاصة للعودة إلى الاتفاق النووي مع إيران والرد الإيراني الصارم على محاولات التلاعب الأمريكية والتلميح بخيارات أشد تصل إلى حد التفكير بإضافة برنامج نووي عسكري يبدو أنه قد فعل فعله على المستويين الدولي والإقليمي، حيث بدأت كل الشروط الامريكية والاوروبية والاسرائيلية تتساقط تدريجياً وبأقل من أسبوع وانحصرت بشرط شكلي يحفظ الهيبة الامريكية وهو جعل وقف عملية زيادة التخصيب شرطاً أمريكياً للعودة إلى الاتفاق. إلا أن ذلك التراجع الأمريكي لم يضمن شيئاً بخصوص رفع العقوبات ووقف الضغط على إيران مما يعني أننا نتجه إلى جولة صراع سياسية جديدة قد يقصر مدتها التوسيط الامريكي لقطر التي يبدو أن ثلاثي الامن القومي والخارجية والعسكر الامريكي (سوليفان – مالي – ماكنزي) يؤيد وساطتها بقوة في المرحلة القادمة وهو ما قد يحقق على ما صرحت به مصادر أمريكية رفيعة: " خياراً يتخذ فيه الجانبان خطوات صغيرة دون الالتزام الكامل لكسب الوقت".

خامساً: العراق

ثمة خطوة مريبة أعلن عنها التحالف الدولي في العراق الأسبوع الماضي تمثلت بمباشرة تجهيز حرس الحدود بأبراج ذكية وكاميرات حرارية ومعدات فنية تستخدم في مجال ما يسميه التحالف: "استطلاع العصابات الإرهابية" المريب في ذلك أن مليون دولار و 15 سيارة دفع رباعي لا تفي بمراقبة قطاع صغير جداً من الحدود العراقية التي تبلغ آلاف الكيلومترات في الاتجاهات الأربعة، إلا أن المسارعة بنشر هذه المعدات على الحدود العراقية

السورية يعني أن للتحالف الذي ترأسه الولايات المتحدة أهداف أمنية وعسكرية غير واضحة في ظل التداخل بين انتشار حرس الحدود العراقي و انتشار وحدات من الحشد الشعبي على مسافة طويلة من الحدود السورية العراقية التي تعتبر حساسة جداً لسلامة عمليات الجيش السوري والقوى الحليفة خاصة في حدود محافظة دير الزور الشرقية.

سادساً: السعودية

1- تكشف الوقائع المتسارعة أن السلوك الأمريكي تجاه الملف اليمني والضغط الأمريكي على السعودية لإنهاء حرب اليمن، المتزامن مع الالتزام الصارم بأمنها الذي أكدته القيادة الأمريكية الأسبوع الماضي، أن قرار إنهاء حرب اليمن هدفه الرئيسي هو تعطيل أو تجميد هذه الورقة لارتباطه بهدف أمريكي كبير لا علاقة له فقط بأمن السعودية بل بخطة واشنطن تجاه إيران.
2- إعلان الحكومة البريطانية مواصلة تسليح السعودية بصرف النظر عن حربها على اليمن والتبرير الذي قدمته لندن لذلك يبدو لافتاً جداً وينذر بتحول خطير باتجاه إطالة أمد الحرب خاصة إذا كانت هذه الخطوة بعيدة عن مباركة واشنطن الضمنية أو على الأقل عدم ممانعة الأمريكيين لنمط جديد من التسليح يرفع عنهم تهمة التورط اللوجستي في هذه الحرب.

سابعاً: اليمن

يبدو أن واشنطن المستعجلة لوقف الحرب على اليمن تنوي الغوص في قلب الملف اليمني بعد تعويم أطراف يمنية تقف في الصف المعادي لحركة أنصار الله وتعمل الديبلوماسية الامريكية على قطع أي تماس اقليمي (سعودي أو إماراتي أو إيراني) بهدف تحويل الأزمة اليمنية إلى نزاع داخلي يجري التفاوض على إنهائه بإشراف أمريكي ويصب في هذا الاتجاه المضمون اللافت الذي تضمنه بيان وزارة الخارجية الامريكية حول استهداف مطار أبها السعودي حيث دعت واشنطن حركة أنصار الله حصراً: "إلى الامتناع عن القيام بأعمال عسكرية جديدة داخل اليمن" وبالنظر إلى ديناميكيات اليمن المعقدة، فإن التحدي الحقيقي لإنهاء الحرب يكمن في إيجاد حل وسط مقبول من قبل جميع الفصائل اليمنية المسلحة، وهذا صعب جداً في المدى المنظور في ظل التفاوت الهائل للقوى بين الجيش واللجان الشعبية من جهة وبين خصومهما الضعفاء والمشتتين من جهة أخرى خاصة بعد سحب المظلة السعودية الاماراتية عن هؤلاء الخصوم. وفي حين أن إدارة بايدن يمكن أن تمارس الضغط بنجاح على التحالف الذي تقوده السعودية وحكومة هادي، إلا أنها لا تملك تأثيراً على حركة أنصار الله، الذين لديهم اليد العليا حالياً عسكرياً.